" فعالية برنامج تدريبي باستخدام استراتيجيات التدريس والبورتفوليو الإلكتروني على تنمية مهارات معلمات الروضة لاكتشاف الأطفال الموهوبين موسيقيًا وتنميتهم "

د / محمد حيدر اليماني الناغي

- **مقدمة** :

إن اكتشاف الموهبة وتنميتها مسؤولية قومية كبرى، فتقدم الأمم مرهون بدرجة كبيرة بالاعتماد على عقول أبنائها المتميزين الموهوبين، الذين يقودون مجتمعاتهم إلى مصاف الدول المتقدمة والمنافسة في شتى المجالات.

ومما لاشك فيه أن اكتشاف مواهب الأطفال المتوافرة بين فئات المجتمع يعد استثمارًا مضمون الأرباح لحاضرالأمة ومستقبلها، فإذا اكتشف العباقرة والعلماء والمخترعون والأدباء والمفكرون والموهوبون لامتلكت الأمة النسبة العالمية منهم، والتي توصلت إليها البحوث والدراسات؛ وهي ما بين ٢٪- ٥٪ من أفراد المجتمع، فالثروة البشرية لها عائد مثل الثروات الاقتصادية إن لم يكن أكثر.

وكثير من الموهوبين في المجتمع لم يتم اكتشافهم نتيجة عدم وجود أساليب علمية مقننة تتناسب مع المجتمع بعاداته وتقاليده من خلال برامجخاصة للموهوبين تتحدى قدراتهم وتستجيب لاحتياجاتهم، وعدم توافر هذه البرامج المعتمدة من مؤسسات موثوق بها علميا يكون لها الأثر البالغ في ضمورمواهبهمأ وانحرافها (Davis & Rimm, 2004).

ويعد المعلم من أهم العوامل التى تساعد فى الكشف عن الموهوبين، وحسن رعايتهم، فالمعلم الكفء المؤهل والمدرب هو القادر على توجيه أطفاله، وإثراء بيئتهم التعليمية بالخبرات لتنمية مواهبهم.

وقد أكد كل من سبتونك و ستينر (Subotnik, R.F. & Steiner, C. ,1993) أن عدم وجود فرص لإجراء البحوث والدراسات الموسيقية لاكتشاف وتنمية الموهوبين لها تأثير على دافعية التعلم، كما أكدا أن سوء اختيار المؤسسة التي يتعلم بها المعلم أو الطفل لتنمية موهبته لها أثر كبير في إظهار موهبته وتطورها.

ويؤكد هنري كنجسبوري (Kingsbury, H.,1998) أستاذ موسيقى الشعوب في المعاهد الموسيقية الأمريكية أن عدم إجراء بحوث تقيمية لاحتياجات الطفل الموهوب تعوق اكتشاف الموهوبين وتؤدي إلى إحباط المعلمين .

وفيدراسة ماك (Mack, 1987)الذي استطلع من خلالها آراء عينة تكونت من (62)عضوهيئة تدريس في الجامعات، و (388) طالبًا جامعيًا عن مدى أهمية وجود مقررات ذات علاقة بالموهبة والإبداع في برنامج إعداد المعلم، أسفرت النتائج عن اتفاق الطلبة مع أعضاء هيئة التدريس على أهمية تضمين مقررات ذات علاقة بالموهبة والإبداع في برنامج إعداد المعلم؛ لرعاية مواهب طلبتهم وخلق بيئة إبداعية في فصولهم الدراسية . كماأشارت دراسة كاي(Kay, 1998) إلى أهمية تضمين مقررات ذات علاقة بالموهبة والإبداع في برنامج إعداد المعلم.إضافة

إلى أهمية أن يمارس الطلبة في مرحلة الإعداد الجامعي بعض البرامج المساندة التي تمارس فيها مناشط متنوعة لرعاية الموهوبين منا لطلبة الجامعيين.

بينما أوصت عديد من المؤتمرات والبحوث والدراسات بأهمية استخدام استراتيجيات التدريس كعامل مساعد للمعلم في اكتشاف الموهوبين، فقد أوصت دراسة اليزابيث جنفر (J,.Elizabeth,2010) بأهمية تدريب المعلمين المبتدئين قبل الخدمة على استخدام استراتيجيات التدريس التي تشجع الأطفال على المشاركة بإيجابية في دروس الموسيقى، كما أوصت دراسة (حسين عبد الرحمن،١٩٩٦) بأهمية استخدام بعض استراتيجيات التدريس فى تدريب المعلمين على اكتشاف الموهوبين موسيقيًا وتنمية مواهبهم.

ويعد معلم التربية الموسيقية في كليات متخصصة مثل كلية التربية الموسيقية، أو كليات التربية النوعية تخصص موسيقى، ويدرس فيها الطالب مواد تخصصية أكاديمية للعلومالموسيقية، إلى جانب علومااللغة، وعلوم اجتماعية وتشمل؛ الأصول الفلسفية والاجتماعية للتربية – المناهج – مدخل إلى علم النفس – سيكلوجية النمو –علم نفس تعليمى –علم نفس اجتماعى وصحة نفسية –مدخل إلى التربية – مدخل إلى التدريس – تاريخ ونظم تعليم – طرق تدريس عامة – طرق تدريس خاصة – طرق تدريس التربية الموسيقية – وسائل تعليمية.، وعلوم تكنولوجيا المعلومات وهذه التخصصات تساعد في إعداد الطالب إعدادًا يؤهله لتدريس الأنشطة الموسيقية بمهارة وإتقان ، إلا إنها لم تشمل مقررات لاكتشاف ورعاية الموهوبين (الهئية القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد ،٢٠٠٩) .

وإذا كان هناك اهتمام بإعداد المعلم وتدريبه قبل الخدمة ، فإن الاهتمام بتدريبه أثناء الخدمة يكون أمرًا ضروريًا ؛ حتى يتمكن من تطوير أدائه وقدراته والوقوف على أحدث المستجدات في مجال تخصصه، وتتزايد أهمية المعلم في ضوء الأدوار الجديدة التي ينبغي أن يقوم بها؛ فقد أشار تقرير التقويم في الوطن العربي أن المعلم هو الأكثر أهمية في تحسين التعليم وتطوير نوعيته (UNESCO, 2004)؛ حيث أصبح مرشدا إلى مصادر المعرفة، ومنسقاً لعمليات التعليم، ومقومًا لنتائج التعّلم، وموجهًا بما يتناسب مع قدرات المتعّلم وميوله.

وقد أوصت دراسة واي واين شين (Yi-Yuan Chen,2000) بأنه يجب على المسؤلين دعم وتشجيع معلمات الروضة قبل وأثناء الخدمة لحضور ورش العمل وبرامج التدريب على الأنشطة الموسيقية لتحسين قدراتهن التدريسية. فالمؤهل الدراسى يعد مرحلة أولية، تليها مراحل متلاحقة من التدريب أثناء الخدمة بأشكال متعددة تأخذ طابع التنشيط خلال فترات محدودة، ويعتمد استخدام اختيار الأسلوب الأمثل للتدريب أثناء الخدمة على أمور عدة أهمها المحتوى التدريبي ، وطبيعة الدور الذي يقوم به المعلم ، وظروف التدريب، ويحدد التربويون أساليب التدريب الملائمة عن طريق الندوات والتعلم الذاتى، والاستشارات، وورش العمل، وحلقات المناقشة والمؤتمرات.

- **مشكلة الدراسة** :

كثير من معلمات الروضة لا يمتلكن مهارات اكتشاف الموهبة الموسيقية لدى الطفل؛ مما يضيع على الفرد فرصة الاستفادة الحقيقية من إمكاناته ومواهبه؛ التي قد تكون سببًا في تغير مسار حياته نحو مستقبل أفضل، كما أن عدم الاهتمام بتدريب المعلمات في مراحل التعليم الأولى من حياة الطفل، يسهم في زيادة هذه المشكلة لأن معلمة الروضة هي أول من يتعامل مع الطفل خارج نطاق المنزل، وقد تكون هذه المعلمة عاملا مهمًا لتنمية مواهب الأطفال، أو عاملا من عوامل إنطفاء الموهبة لديهم.

وتتبلور مشكلة البحث في ضعف مهارات معلمات الروضة في اكتشاف الأطفال الموهوبين موسيقيًا وتنميتهم، وقلة تدريبهن على استخدام أساليب اكتشاف الموهبة الموسيقية وتقويم الأداء باستخدام الأساليب الحديثة مثل البورتفوليو الإلكتروني واستراتيجيات التدريس التي تساعد على تنمية هذه الموهبة.

- **أهمية الدراسة** :

- قد توجه هذه الدراسة نظر معلمات الروضة نحو أهمية اكتشاف الأطفال الموهوبين وتنميتهم في جميع المجالات وخاصة الموسيقى.
- يمكن تعميم برنامج معلمات الروضة لاستخدام البرتفوليو الاكتروني واستراتيجيات تدريس الموسيقى في جميع مراحل التعليم.
- قد يستفيد المهتمون باكتشاف الموهبة عند الأطفال من استخدام البوتفوليو واستراتيجيات التدريس التي تتوصل إليها الدراسة.
- قد يستفيد المهتمون باكتشاف الموهبة عند الأطفال من استخدام البورتفوليو الإلكتروني واستراتيجيات التدريس في تنمية الموهبة الموسيقية.

- **أهداف الدراسة** :

تهدف هذه الدراسة إلى :

- إعداد برنامج تدريبي يساعد معلمات الروضة على اكتشاف الموهبين موسيقيا وتنميتهم.
- قياس فعالية البرنامج التدريبي على تنمية مهارات معلمات الروضة في اكتشاف الأطفال الموهوبين موسيقيا وتنميتهم.
- تنمية مهارات معلمات الروضة فى اكتشاف الأطفال الموهوبين موسيقياً وتنميتهم.
- تنمية مهارات معلمات الروضة في إعداد واستخدام البرتفوليو الإلكتروني كوسيلة تقويم تسهم في الكشف عن الأطفال الموهوبين موسيقيا وتتبع أدائهم.

- **أسئلة الدراسة** :

- ما التصور المقترح لبرنامج تدريبي لمعلمات الروضة يعتمد على استراتيجيات التدريس والبورتفوليو الإلكتروني لتنمية مهاراتهن في اكتشاف الأطفال الموهوبين موسيقيًا وتنميتهم ؟
- ما فعالية البرنامج التدريبي فى تنمية مهارات معلمات الروضة في اكتشاف الأطفال الموهوبين موسيقيا وتنميتهم ؟

- **فروض الدراسة** :

⏪ توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات معلمات الروضة في الاختبار التحصيلي القبلي والبعدي لصالح البعدي.

⏪ توجد فروق دالة بين متوسطات درجات معلمات الروضة في بطاقة ملاحظة الأداء القبلية والبعدية لصالح البعدية.

- **حدود الدراسة** :

تقتصر هذه الدراسة على استخدام البورتفوليو الإلكتروني واستراتيجيات التدريس التي تساعد معلمات الروضة في تنمية مهارتهن لاكتشاف الأطفال الموهوبين موسيقيًا وتنميتهم.

- **عينة الدراسة** :

تكونت عينة الدراسة من معلمات رياض الأطفال ممن يدرسن في مرحلة الدراسات العليا، وكان قوامها (١٢) معلمة.

- **مصطلحات الدراسة**:

- **الموهبة الموسيقية** (Musical Giftedness):

يرى جاني (Gagne,2003) أن الموهبة هي استعداد فطرى لدى الفرد يظهر فى صورة أداء متميز فى مجال أو أكثر من مجالات النشاط الإنسانى؛ إذا توافرات البيئة المناسبة لاكتشافها ورعايتها وتنميتها. ويعرفها الباحث بأنها قدرة الطفل على الأداء الموسيقي المتميز، والذي يفوق جميع أقرانه. ويرى الباحث أن مصطلح الموهبة بصفة عامة يستخدم للدلالة على الأفراد الذين يصلون في أدائهم إلى مستوى مرتفع في مجال من المجالات غير الأكاديمية كالفنون والألعاب الرياضية.

- **استراتيجيات التدريس** :

يعرفها (حسن زيتون ،٢٠٠٢) بأنها طريقة التعليم والتعلم المخطط التي يتبعها المعلم داخل الفصل الدراسي أو خارجه لتدريس محتوى موضوع دراسي معين بغية تحقيق أهداف محددة سلفا. وتعرفها (كوثر كوجك ،١٩٩٧ص ٣٠٢) بأنها عبارة عن خطة عمل عامة توضع لتحقيق أهداف معينة، ولتمنع تحقيق مخرجات غير مرغوب فيها . ويعرفها الباحث بأنها مجموعة الإجراءات التي يشارك فيها المتعلم منذ عملية التخطيط ويقوم المعلم بالإشراف على تنفيذها وبقدر من المرونة، لتحقيق أهداف محددة.

- **ملف الإنجاز الإلكتروني (البورتفوليو الإلكتروني)** E-Portfolio

يعرف (جابر عبد الحميد، ٢٠٠٣) ملف الإنجاز بأنه عبارة عن ملف يحتوي على توثيق وتجميع هادف لأعمال ومهارات أو أفكار المتعلم حول موضوع ما ،وقد يحتوي على توثيق لأفضل أعمال المتعلم ، أو بعض المهارات التي ما زال في مرحلة التدريب عليها. أما البورتفوليو الإلكتروني فتعرفه (ماري ديلورنزي،٢٠٠٤) بأنه عبارة عن انتقاء متأن لمجموعة من أعمال الطفل وإنجازاته، يعتمد على الوسائط المتعددة التي تسمح للمعلم بعرض الوثائق الخاصة بها من وثائق للتفكير التأملي في أشكال مختلفة من (ملفات صوتية ، وفيديو ، ورسوم بيانية ، وصور ثابتة وعروض تقديمية) .

ويرى مارتن فان ويسل وبروب (M. van Wesel & A. Prop, 2008)أن استخدام البوتفوليو الإلكتروني هو نفس استخدامات الحافظة الورقية إلا أن نواتج التعلم في الإلكترونية أفضل.

أما تعريف البورتفوليو الإلكتروني في مقرر التربية الموسيقية فيعرفه الباحث بأنه وسيلة من وسائل تقييم الطفل في صورة ملف إنجاز يحتوي على مجموعة من الوثائق الإلكترونية وعادة ما يتم نشرها على موقع خاص بالإنترنت من قبل الطفل أو المعلم أو المدرسة؛ وتشمل ملفات نصية وصور وملفات صوتية وملفات فيديو، ويعكس هذا الملف مهارات الطفل الموسيقية التي توضح أداءه وإظهارموهبته.

- **الإطار النظري للبحث** :
- **مفهوم الموهبة** :

على الرغم من المحاولات الجادة لتحديد مصطلح دقيق لمفهوم الموهبة والموهوبين، إلا أن هناك عديد من المصطلحات المتداخلة لمفهوم الموهبة، ففي الأدبيات التربوية تنتشرمصطلحات، "Gifted"موهوب "Talented" متفوق "Creative" مبدع "Superior" متميز، ولكل منها مدلولاته العلمية التي قد تستخدم بصورة مختلفة من باحث لآخر.

وقد استخدم مصطلح (Prodigy) أي الطفل المعجزة ويطلق على الطفل الذي تظهر الموهبة لديه قبل عشر سنوات وأداؤه يفوق أداء الكبار مثل موتسارت (Haroutounian, Joanne ,2002,P.13).

وقد استخدم اختبار الذكاء (IQ) قديمًا؛ لتحديد الطفل الموهوب؛ فإذا تعدى ١٣٠ درجة في اختبار الذكاء فيكون هذا مؤشر على وجود موهبة لدى الطفل، فيعرف(جابر عبد الحميد،1984) الموهوب بأنه من يستطيع الحصول على درجة أعلى من 130 - 135IQ فياختباراتالذكاء؛ بينما يرى جروس (Gross, U.M. ,2004) أنه يمكن استخدام درجة اختبار الذكاء كأحد مؤشرات وجود موهبة لدى الطفل؛ ولكنه لا يكون المؤشر الوحيد، فهناك أطفال كثيرون لديهم الموهبة ولكنهم يحصلون على أقل من المتوسط في التفوق الأكاديمي .

فلم يعد النظر إلىالقدرة العقلية وحدها كأداة لاكتشاف الموهبة؛بل أصبح التركيز والاهتمام منصبًاعلى أشكال أخرى من الأداء المميز مثل التحصيل الأكاديمي، والتفكير الإبداعي ،والمواهب الخاصة ، والسمات الشخصية والعقلية، وقد اعتبرت مثل هذه المظاهرالمميزة في الأداء مكونات أساسية في تعريف الطفل الموهوب بالإضافة إلى القدرةالعقلية العامة التي تبناها كل من تورانس (Torrance) ونيولاند (Newland) وهيوارد (Heward) ومارلند (Marland) ورينزولي (Renzulli).

- **الموهبة الموسيقية** :

تناولت البحوث والدراسات الموهبة الموسيقية منذ زمن بعيد، وأعدت لها أدوات ومقاييس اكتشافها وتنميتها، فأعد كارل سيشور (Carl Seashore)مقاييس

لقياس القدرة الموسيقية لدى الأطفال منذ عام ١٩١٩ من خلال التمييز والإدراك الحسي للإيقاع والنغم ، وقياس القدرة على الاستماع، ثم قامت ادون جوردن (Edwin Gordon)بإجراء دراسات لقياس القدرة الموسيقية لدى الأطفال لمدة ٣٠ عام. ومن هذه المقايس مقياس لقياس القدرة الموسيقية لدى الأطفال من سن ٥ - ٨ سنوات يسمى (Primary Measures of Music Audiation (PMMA، ويؤكد كل منهما على أن هناك حاجة ماسة لقياس القدرة الموسيقية لدى الأطفال منذ الصغر(Haroutounian, Joanne , 2002)

ويرى (شينيتشي سوزوكي،٢٠٠٠) - الذي اهتم بالموهبة الموسيقية عند الطفل الياباني منذ الصغر وأنشأ مركز لرعاية الموهوبين لتعليم الأطفال منذ ثلاث سنوات العزف على الآلات الرفعية مثل الكمان والتشيللو - أن تنمية القدرة الموسيقية لدى الطفل تعود إلى أسلوب المجتمع في التعامل معها، فيعتقد أن الموهبة لا توجد مع ميلاد الإنسان؛ بل يجب أن نكسبها نحن للطفل.

كما تناول دليل جمعية معلمي التربية الموسيقية بولاية وسكونسن الأمريكية (Wisconsin Music Educators Association , 2009) مؤشرات الاستعداد الموسيقي لدى الطفل كما يلي:

- **الوعي الموسيقي** :
  - الوعي بالأصوات البشرية والأصوات الطبيعية في البيئة المحيطة.
  - الإحساس بالألحان المختلفة من حيث الإيقاع والنغم.
  - التمييز بين الإيقاعات المختلفة والاستجابة نحوها.
  - التأكد من الذاكرة والتمييز بين الألحان.
  - التمييز بين موسيقى الثقافات المختلفة.
- **الابتكار**:
  - يستمر في ابتكار الألحان والآلات.
  - يستجيب إلى السمات الجمالية للموسيقى بشكل تلقائي وخلاق.
  - حريص على التعبير وصقل أفكاره وتخيلاته الموسيقية .
  - يظهر الإدراك للأفكار الموسيقية.
- **الأداء الموسيقي**:
  - يعزف الألحان مع إظهار الإحساس بالإيقاع والنغمات.
  - الانتباه والاستعداد للممارسة وتحسين الأداء.
  - يعزف مع إظهار التعبيرات الموسيقية المختلفة.
- **الدافعية**:
  - يظهر الاهتمام أثناء المشاركة الجماعية.
  - يظهر دوافعه الذاتية المستقلة للتدريب والممارسة الموسيقية.
  - يستقبل النقد ويحسن من أداءه.
  - يظهر المثابرة في الأداء.

كما حددت جوني هارويتونيان (Haroutounian, Joanne, 2002) خصائص الطفل الموهوب موسيقيا كما يلي:

- يتذكر الألحان ويرددها.
- يحافظ على الوحدة الإيقاعية بثبات.
- يميز بين النماذج اللحنية والإيقاعية.
- يميز الفروق البسيطة بين الألحان؛ سواء النغمات أو الإيقاع.
- لديه سرعة في تعلم العزف أو الغناء.
- ينفذ التعليمات بدقة.

ويضيف (مارك سكروير Marek schroer)

- يمتلك خاصية التمييز النغمي
- يقبل على الموسيقى بشغف وبشعور قوي، ولديه ثقة في الأداء الموسيقي.
- يبتكر أغان جديدة، ومقطوعات لحنية.
- يدرك المصطلحات الموسيقية بسرعة.
- يميز النغمات من حيث (الزمن والسرعة والسلم والطابع والقوالب الموسيقية).
- يعبر عن أحاسيسه العاطفية من خلال أعماله الابتكارية.
- يستطيع العزف السماعي، ولديه الرغبة في التمييز في الأداء، ويقبل على التدريب (Lancaster, Helen, 2003).

- **علاقة الموهبة بالذكاء الموسيقي**:

هناك ارتباط قوي بين الموهبة الموسيقية والذكاء الموسيقي، فيرى هيوارد جاردنر (Gardner, H. ,1993) صاحب نظرية الذكاءات المتعددة أن الذكاء الموسيقي يمكن تعلمه ونموه لدى الفرد، ويستخدم كمدخل لتعلم المفاهيم والمهارات المختلفة؛ بينما يرى جون هنكلي (Hinckley, J. ,1998) أن الموهبة قدرة فطرية؛ لا تتوافر في جميع الأفراد ولكن تتوافر لبعض الأفراد الذين وهبهم الله إياها؛ وليس للتعلم دور في تكوينها، إلا أن جاردنر يرى (Gardner,H.,1983) أن الذكاء الموسيقي من الذكاءات الإيجابية الواضحة التي يمكن اكتشافها بسهولة لدى الأطفال ، حيث يظهر هذا الذكاء في وقت مبكر من عمر الأطفال قبل الذكاءات الأخرى، ويتفق معه توماس أرمسترونج (Armstrong, T., 1994) الذي تناول بالنقد والتحليل نظرية الذكاءات المتعددة باستفاضة – فى أهمية تعليم الموسيقى للأطفال في سن مبكر من خلال نظرية الذكاءات المتعددة حتى يمكن اكتشاف الموهوبين وتنميتهم.

ويؤكد جاردنر أن للمعلم دورًا كبيرًا في نمو الذكاء الموسيقي لدى الأطفال إذا استخدم استراتيجيات وأنشطة وخطوات اكتشاف هذا الذكاء وتنميته، من خلال ملاحظة مؤشرات الذكاء الموسيقي لدى الأطفال؛ وهي: يستمع ويستجيب إلى الأصوات البيئية والبشرية باهتمام، يستمتع بالاستماع إلى الموسيقى، حريص على تعلم الموسيقى ولديه دافعية، يستجيب بالحركة عند الاستماع إلى الموسيقى، يتقبل الأنماط الموسيقية المختلفة الثقافات، يفضل الاستماع إلى أنواع موسيقية خاصة، يحاول ارتجال وابتكار ألحان موسيقية، يستطيع الغناء أو عزف آلة موسيقية بمفرده أو في مجموعة، لديه القدرة على تفسير بعض المصطلحات الموسيقية، يستطيع تحليل ونقد مقطوعات موسيقية ،يستطيع ابتكار آلة موسيقية من الخامات المتوفرة .

كما حدد توماس أرمسترونج (Armstrong Tomas, 1994)جوانب الذكاء الموسيقي لدى الطفال كما يلي: لديه إحساس بالعاطفة تجاه الموسيقى ، لديه الإحساس بالنغم والإيقاع والزمن، وتغيير الطابع الموسيقى ، يستطيع التصفيق فى زمن ثابت مع الموسيقى، يعبر عن الموسيقى التى يستمع إليها بالحركة، يتذكر ويكرر الشعر والقصائد الغنائية بسهولة، يختار مقطوعات موسيقية جيدة للاستماع.

وقامت سوزان ميلز (Susan W. Mills,2001) بإجراء دراسة كان الهدف منها التحقق من دور الذكاء الموسيقي في تنمية مهارات الأطفال في مركز تعليم الأطفال بولاية فلوريدا الأمريكية، وللتحقق من هذا الهدف قامت الباحثة بملاحظة أربعة من المعلمين الذين يستخدمون نظرية الذكاءات المتعددة لـ(هيوارد جاردنر) في تدريس الموسيقى، ومدى ارتباط هذه النظرية بجودة تدريس الخبرات الموسيقية، ومقارنتها بالمدارس التي لا تستخدم نظرية الذكاءات المتعددة في التدريس، كما شملت العينة (١٥) طفلا لقياس مدى نمو المفاهيم والمهارات والاتجاهات لديهم بعد تدريس الموسيقى باستخدام نظرية الذكاءات المتعددة، كما شملت العينة (٥٤) من الوالدين لتعرف آرائهم في استخدام نظرية الذكاءات المتعددة في تدريس الموسيقى لأطفالهم، وبعد جمع البيانات أثبتت النتائج وجود أثر واضح لدور الذكاء الموسيقي على نمو الذكاءات الأخرى، وتكامل الذكاء الموسيقى مع الذكاءات الأخرى لجاردنر ، إلى جانب نمو المهارات الموسيقية لدى الأطفال وخاصة في الارتجال والاستماع الموسيقي، وكان للمركز دور كبير في تهيئة وتوفير المناخ المناسب للتدريس باستخدام نظرية الذكاءات المتعددة. وكان من أهم توصيات الدراسة هو ربط استراتيجيات الذكاءات المتعددة بالاستراتيجيات الأخرى في تعليم الموسيقى ، وإتاحة الوقت الكافي وتوفير الموارد لتدريب المعلمين على استخدام استراتيجيات الذكاءات المتعددة في تدريس الموسيقى، وهذه التوصية من المعلمين عينة البحث، كما أوصت الدراسة بأنه يجب الاستعانة بالمتخصصين في التربية الموسيقية للتخطيط في مناهج الأطفال ودعمهم من قبل إدارة المدرسة وإدارة المنطقة التعليمية.

- **طرق وأساليب ترشيح واكتشاف الموهبة الموسيقية لدى الأطفال** :

أكد كثير من التربويين على ضرورة العناية بمرحلة الطفولة وتهيئة وإعداد البيئة المثيرة لدوافع الطفل وإبداعاته انطلاقا من البيئة المنزليةثم بيئة الروضة فالبيئة المدرسية ، إذ أن هذه البيئات هي مصدر الإلهام الإبداعيللطفل وهي المسؤولة عن نموه وتنمية موهبته. وتقع مسؤلية اكتشاف الطفل الموهوب موسيقيًا على المعلم؛ إلا أن المجتمع له دور في معاونة المعلم في مهمته، فيرى ويللر (Weller, J. ,2004) أن الأدوار التي يقوم بها المعلمون والآباء والأقران والمدرسة تأسس للنمو المعرفي وداعمة لتنمية الموهبة الموسيقية لدى الطفل.

- **ترشيحات المعلمين للموهوبين موسيقيًا** :

المعلم هوالأكثرمعايشة للأطفال، لذا هو الأقدرعلى الحكم على قدراتهم واستعداداتهم، مما يتيح له ترشيحالأطفال الذين يظهرون نبوغا مبكرًا مقارنة بأقرانهم في المراحل العمرية والدراسية المختلفة.

والمعلم هو عماد العملية التعليمية وأساسها فهو مصدر المعرفة، ويمتلك التقنيات المعرفية لاكتشاف الطفل الموهوب من خلال ملاحظة عديد من الخصائص والسمات، والتي لا تستطيع اختبارات الذكاء والقدرات والتحصيل الكشف عنها؛ مثل: دافعية الطفل نحو الموسيقى والإقبال عليها بشغف، وهو الذي يهيئ المناخ الذي من شأنه يقوي ثقة الطفل بنفسه، ويساعد في تنمية قدراته ومهاراته واتجاهاته، إلى جانب شخصيته التي يجب أن يكون لها دور كبير في تنمية هذه الموهبة، فهو القدوة بالنسبة للموهوب.

وأكدت دراسة كابلن (Kaplan, 2003) إلى ضرورة الاهتمام باستراتيجيات التدريس التي يجب أن تكون ضمن برنامج إعداد المعلم في المرحلة الجامعية، وعدم الاقتصارعلى المحتوى المعرفي، ومن أهم تلك الأساليب :الحوار، والمهارات البحثية، حل المشكلات بطرق إبداعية وغيرها.

وفي دراسة شان (Chan, 2001)، توصل إلى أن من أهم الكفايات التي يجب أن يتم تأهيل المعلم فيها:طبيعة ونظريات الموهبة، والحاجات النفسية والاجتماعية للموهوبين، وأساليب التعرف على الموهوبين، وأساليب تدريس الموهوبين، ومهارات التفكيرالعليا، واستراتيجيات طرح الأسئلة .

وقد أوصت دراسة باين وباباس (Bain, Bourgeois, & Pappas, 2003) والتي تناولت أوضاع الموهوبين في الولايات الجنوبية من الولايات المتحدة الأمريكية، بأهمية تضمين برامج تأهيل المعلمين المحاور الآتية :الأساس النظري لرعاية الموهوبين من أهداف ونظريات، مجالات التفكير العليا في تصنيف بلوم، ومهارات التفكير الإبداعي، وآلية استخدام البرامج الإثرائية. وقدأشارت بعض من استطلاعات الرأي التي تضمنتها هذه الدراسة إلى أن البرامج الإثرائية من أهم الخدمات التي يمكن أن يقدمها المعلم للموهوبين في المدرسة، وأن المعلمين بحاجة ماسة إلى تدريب مكثف على تصميمها وتنفيذها.

وبالرغم من أن أدبيات البحث في هذا المجال سواء في البيئات الأجنبية أوالعربية قد أكدت فعالية استخدام ترشيحات المعلم ينفي التعرف على الطلاب الموهوبين ودورها لهم في تقديم الرعاية المناسبة لهم، إل أن قدرة المعلمين على تحقيق ذلك تتعرض للتشكيك من قبل الباحثين (e.g., Neber, 2004) خاصة عندما لا يتوافر في الروضة أو المدرسة متخصص في برامج الموهوبين، أو عندما يكون المعلمين غير مدربين.

وقد لاحظ جروس (Gross,1999) أن معلمات رياض الأطفال اللاتي لم يتلقين معلومات مسبقة في إعدادهن الأكاديمي أو يتدربن أثناء الخدمة، وليس لديه نخبرة كافية بخصائص وسمات الأطفال الموهوبين يملن إلى المبالغة في تقدير قدرات الأطفال الذين يظهرون تعاونًا داخل الفصل ويسعون إلى إرضاء المعلمات.

وتؤكد جونسون (Johnsen,2004) أن الأطفال الموهوبين في الصفوف العادية التى لايستخدم فيها المعلمون استراتيجيات تفريد لإبراز سماتهم وخصائصهم التي تميزهم عن غيرهم، ولايجدون الرعاية التي يستحقونها،

فتتعاظم لديهم السمات السلبية مما قد يفقدهم حب معلميهم؛ وبالتالي يخسرون حب المدرسة. .ومن هنا تبرز أهمية تزويد المعلمين أثناء إعدادهم الأكاديمي بأساليب التعرف على الموهوبين ورعايتهم وفقا لأساليب علمية ومنهجية سليمة، وتوخيًا لمزيد من الدقة والموضوعية في ترشيحات المعلمين للموهوبين فقد حددت هيلين لانكستر (Lancaster, Helen, 2003) خصائص عامة للطفل الموهوب موسيقيًا كما يلي:

- يركز بقوة ويحافظ على تركيزه فترة طويلة.
- يستطيع العمل باستقلالية.
- يحب العمل الفردي.
- يقبل على القراءة.
- يمتلك فضول لمعرفة التفاصيل.
- يكون علاقات اجتماعية مع زملائه.
- ينجز الأعمال بسرعة، ويطبق ما تعلمه.
- يمتلك خيال واسع، ويبتكر أشكال من خامات بسيطة.
- يمتلك روح الدعابة، والتلاعب بالألفاظ..
- يسأل دائمًا، ويحب العدل.
- يمتلك مهارات القيادة.
- يشعر بالآخرين.
- يساهم في حل المشكلات.
- يعي الأحداث الجارية.

- **اختبارات اكتشاف الطفل الموهوب** :

يرى علماء النفس أن اكتشاف الأطفال الموهوبين يجب أن يكون من خلال مجموعة من المقاييس التي تتسم بأبعاد الشخصية؛ وهي :مقياس القدرة العقلية، ومقياس التحصيل الأكاديمي، ومقياس الإبداع، ومقياس السمات الشخصية .

بينما أعد المتخصصون في التربية الموسيقية مقاييس القدرة الموسيقية؛ مثل: اختبارات كارل سيشور الذي أعد مقياسٍ القدرة الموسيقية كما يلي:

- تمييز الأصوات: ويتكون من ٥٠ زوجًا من النغمات، ويحدد لكل زوج ما إذا كانت النغمة الثانية أحد أم أغلظ من النغمة الأولى.
- شدة الصوت: ويتكون من ٥٠ زوجًا من النغمات، ويحدد لكل زوج ما إذا كانت النغمة الثانية أشد أم أضعف من النغمة الأولى.
- تذكر الإيقاعات: ويتكون من ٣٠ زوجًا من الأنماط الإيقاعية، ويحدد إذا كان النمطان الإيقاعيان متشابهين أم مختلفين.
- اختبار الزمن يهدف هذا الاختبار إلى قياس قدرة التمييز بين طول أو قصر زمن نغمتين، ويتكون من ٥٠ زوجًا من النغمات المختلفة، ويحدد ما إذا كانت النغمة الثانية أطول أم أقصر من النغمة الأولى.
- اختبار تذكر الألحان: ويتكون من ٣٠ زوجًا من النماذج اللحنية التي تتألف من ٣أو ٤أو ٥ نغمات، وفي كل زوج توجد نغمة واحدة فقط مختلفة في النموذج الثاني، ويجب تحديد النغمة المختلفة(آمال صادق، ١٩٩٤).

- **ملاحظات الأسرة**:

الأسرة هي المصدر الأساسي لتهيئة المناخ المناسب للطفل لإظهار مواهبه، ومن المعلوم أنه كلما أمكن اكتشاف الطفل الموهوب مبكرًا كلما أمكن رعايته وتنمية موهبته، فقد أكدت الدراسات وجود علاقة ارتباطية موجبة بين أساليب التنشئة الأسرية السوية واستعدادت الأبناء للتفوق والإبداع، فتشجيع الآباء على ممارسة أبنائهم للسلوك الإبداعي وإتاحة الفرصة لهم كي يعبروا عن أفكارهم بحرية، وتقبل هذه الأفكار وإتاحة الفرصة لهم على الاستكشاف والتجريب، وممارسة الأنشطة الموسيقية ومساندتهم يسهم في تنمية طاقات الأطفال وإبداعاتهم. أما إذا استخدمت الأسرة الاستبداد والتسلط والتقييد والإكراه في تنشئة أبنائهم تؤدي إلى تقييد خيالهم وإخماد روح الاستطلاع والمبادرة (عبد المطلب القريطي،٢٠٠٥، ص٩٤) إضافة إلى عدم ثقة الطفل بنفسه في أداء المهارات الحياتية.

لذا فإن للأسرة دورًا كبيرًا في الإسهام في الاكتشاف المبكر للموهبة، وهذا لا يكون سهلا لكثير من الأبوين لعدم الدراية بمؤشرات الموهبة الموسيقية لدى الأطفال ولقصور في التوعية؛ ورغم ذلك فبعض الأسر يمكنها مساعدة المعلم وإدارة الروضة في اكتشاف الموهبة الموسيقية لدى الأطفال، وغالبا ما تكون الأسرة أول من يلاحظ علامات ظهور الموهبة الموسيقية لدى الأطفال؛ فقد توصلت إحدى الدراسات إلى أن ٦١٪ من الآباء يمكنهم اكتشاف موهبة الأطفال، بينما ٣٩٪ من العينة التي أجريت عليها الدراسة تتابع مدى نمو وتقدم أطفالهم في الموهبة رغم عدم امتلاكهم لمعايير اكتشاف الموهبة وتنميتها(Davis,G.A.&Rimm,S. ,2004).

وكثير من الآباء - عينة الدراسة التي قم بها تشيتوود (Chitwood, D. G. 1986, وخاصة المتعلمون منهم - لا يبالغون في وصف الموهبة التي يتمتع بها أطفالهم؛ بينما الآخرون يبالغون في وصف موهبة أطفالهم. وتشير الدراسات إلى أن هناك دلائل على أن البيئة المنزلية الغنية بالمثيرات الموسيقية- في كثير من الأحيان- تكون أكثر أهمية من البيئة التعليمية في المدرسة للطفل الموهوب (K.A.Heller,eds)

بينما ذهب فريمان (Freeman, J. ,1991) إلى أبعد من ذلك؛ حيث يرى أنه بدون دعم البيئة المنزلية للموهوب فمن المرجح ستنطفئ الموهبة لدى الطفل ، حيث أثبتت بعض الدراسات وجود علاقة وثيقة بين الموهبة ونوع الدعم التعليمي المقدم من الوالدين من تفاعلات لفظية وأنشطة ومشاركة وتوفير الكتب والآلات الموسيقية.

ويؤكد جاردنر (Gardner, H. ,1993) أن هناك علاقة تفاعلية بين الجوانب المعرفية والأدوات والأجهزة المتوفرة في بيئة التعلم أو في البيئة المنزلية والتي تساعد على نمو الموهبة . ويرى كاترين سمثريم (Smithrim, Katharine,1993) أن بيئة الطفل المنزلية التي بها مؤثرات موسيقية وبرامج تلفزيونية، وكذلك الخبرة الموسيقية للكبار (الأبوين أو الأخوات أو الأقارب) الذين يتعاملون مع الطفل، كلها عوامل أولية تساعد في نمو الموهبة لدى الأطفال.

- **دور الروضة في اكتشاف الموهوبين** :

للروضة دور مهم في تنشئة الأطفال الموهوبين واكتشافهم وتنميتهم ؛حيث يقضي الطفل معظم وقته فيها فهي البيئة الثانية التي ينمو فيهاالطفل ويكتسب فيها المعارف والمعلومات، ويتعلم فيها المهارات الأدائية والاجتماعية ويتواصل فيها مع الآخرين من الزملاء والمعلمين وغيرهم . ومن هنا يجب الاهتمامبهذه البيئة وتهيئتها بما يحقق تنمية مهارات الطفل وتفعيل موهبته.

ويجب أن تقوم الروضة بتهيئةالمناخ المناسب للطفل من الناحية الاجتماعية والعقلية بما يتيح الفرصللأطفال الموهوبين من الاكتشاف والانفتاح عن المجتمع؛من خلال ما يلي:

- إعداد الخطط والبرامج الخاصة بتنمية الموهوبين .
- تشجيع الأطفال على إظهار مواهبهم وتحفيزهم من خلال المسابقات والجوائز التشجعية.
- توفيرالأدوات والأجهزة والآلات التدريبية لتنمية القدرات الإبداعية في مختلف الأنشطة العلمية والثقافية والفنية والاجتماعية في الروضة.
- توفير برامج تدريبية للمعلم لتنمية مهارات اكتشافه للموهوبين في ضوء نتائج البحوث والدراسات.
- توعية وتثقيف كل العاملين بالروضة وأولياء الأمور بخصائص الموهوبين وسبل العناية بهم من خلال النشرات والندوات.
- متابعة إدارة الروضة والإشراف على الموهوبين داخلها وخارجها من خلال التواصل مع الأسرة بصفة دورية محددة (عادل العدل، ٢٠١٣،ص ص ٢٠٥-٢٠٦).

- **ترشيحات الأقران للموهوبين** :

الأقران هم زملاء الفصل ويتعاملون فيما بينهم عن قرب؛ مما يتيح لهم فرصة جيدة لمعرفة جوانب التميز التي يتمتع بها كل منهم، ومن ثم إمكانية التقييم لأنفسهم.

لذا فآراء الأقران عن ترشيح الموهوبين لها أهمية لابد وأن تأخذ في الاعتبار، وقد أعد (عبد المطلب القريطي، ٢٠٠٥، ص ١٨١) أسس ترشيح الأقران؛ وهى كما يلي:(محبوب بين زملائه. يتمتع بالدعابة. واسع الخيال. يقدم لمساعدة زملائه يطرح أفكارًا ماهرة وحلولًا لحل المشكلات).

ويرى هنري كنجسبوري (Kingsbury, H.,1998) أن زملاء الفصل هم أحد أشكال النفوذ الاجتماعي، ومن أهم وسائل دعم الموهوبين، فهم بمثابة الجمهور الملهم الذي يستمع ويستمتع لأداء الطفل الموهوب موسيقيًا، وقد عرض فريمان (Freeman, J. ,1991) ثلاثة أسباب لتلك العلاقة كما يلي:

- حاجة الطفل الموهوب للصداقة والمصاحبة كدعم عاطفي له.
- حاجة الطفل الموهوب للدافعية والتحفيز من خلال المنافسة مع أقرانه.
- شعور الطفل الموهوب بالتميز بين أقرانه يزيده ثقة لتقارب العمر بينهم.

وقد أثبتت دراسة لوشال ولارا (Lucille Alexander, & Laura Dorow, 1983) أن الأطفال الذين تدربوا معًا أفضل من الأطفال الذين تدربوا بمفردهم؛ حيث

كانت المقارنة بين طفلين في فرق الباند المدرسية كانا يتدربان معًا، حيث يقوم أحدهما بدور المعلم والآخر بدور المتعلم، وبعد الانتهاء من التدريب، كانت النتائج أن الطفل الذي يقوم بدور المعلم أفضل من الطفل الذي يقوم بدور المتعلم وكانت نتائجهما في الأداء معًا أفضل من الأطفال الذين تدربوا بمفردهم.

- **استراتيجيات تدريس الموسيقى** :

تتعدد وتتنوع استراتيجيات تدريس الموسيقى التي يستخدمها معلم الموسيقى ويرجع ذلك لطبيعة الموسيقى الذي يظهر فيها الحيوية والنشاط واللعب، وخاصة في المراحل الأولى من حياة الطفل، وهذا التنوع في الاستراتيجيات يؤكد على ضرورة تدريب معلم التربية الموسيقية على استخدام هذه الاستراتيجيات بثقة وكفاءة. فقد قامت اليزابيث جنفر (J.,Elizabeth,2010) بإجراء دراسة كان الهدف منها التحقق من استراتيجيات وأساليب الموسيقى من ثقة معلم التربية الموسيقية في مرحلة رياض الأطفال في أدائه الموسيقى وكفاءته الذاتية في التدريس، وقام بإعداد برنامج تدريب للمعلمين المبتدئين قبل الخدمة لمدة فصل دراسي، وتطبيقه لمدة (١٥ أسبوعًا) على عينة من المعلمين كان قوامها (٤١ معلمًا) للتربية الموسيقية في مرحلة رياض الأطفال، وتوصلت الدراسة إلى أن استراتيجيات التدريس التي أعدها الباحث ساعدت المعلم على تطوير الكفاءة الذاتية في تدريس الموسيقى والثقة بالنفس في الأداء الموسيقى، وأوصت الدراسة بأهمية استخدام معلم التربية الموسيقية في مرحلة رياض الأطفال لاستراتيجيات التدريس التي تشجع الأطفال على المشاركة في الأداء.

وفي دراسة طولية قام بها كارين بورلاند (Burland, Karen,2005) على عينة من الموسيقين كان قوامها(٣٢ موسيقيًا)، تتبع فيها مراحل التدريب على الأداء الموسيقي منذ مرحلة الطفولة مرورًا بمرحلة المراهقة ثم مرحلة الالتحاق بالجامعات وكليات الموسيقى في بريطانيا ثم مرحلة العمل بمهنة الموسيقى، بهدف التحقق من أثر التدريب قبل الخدمة وبعد الخدمة والمقارنة بينهما، وتم تحليل البيانات من خلال أدوات البحث التي كان معظمها المقابلات الشخصية والملاحظة، توصل الباحث إلى أن استراتيجيات التدريس هي أهم أحد أربعة محاور اعتمد عليها البحث؛ حيث ترتبط وتتفاعل مع دافعية التعلم، والموهبة الموسيقية، والبيئة الاجتماعية .

ودراسة (حسين عبد الرحمن،١٩٩٦) التي كان الهدف منها تدريب الطلاب / المعلمين على اكتشاف الأطفال الموهوبين موسيقيًا، وتدريبهم كذلك على تخطيط الأنشطة الموسيقية للموهوبين موسيقيًا وتنفيذها، وتعرف مدىفاعلية الأنشطة المعدة بواسطة الطلاب / المعلمين فى تنمية مواهب الأطفال الموهوبين موسيقيًا، وتطبيق الاختبارالقبلى وبطاقة الملاحظة، والتحقق من فاعلية البرنامج المقترح فى تنمية قدرة الطلاب / المعلمين على اكتشاف الأطفال الموهوبين موسيقيًا، وكذلك التحقق من فاعلية البرنامج المقترح فى تنمية قدرة الطلاب/المعلمين على تخطيط الأنشطة الموسيقية للموهوبين موسيقيًا وتنفيذها وتحسن أداء الأطفال الموهوبين موسيقيًا فى جميع الانشطة الموسيقية التى تناولها البحث.

ويحدد " وليم أندرسون" (Wiliam Anderson M.& Outher, 1993) خطوات تخطيط استراتيجيات تدريس الموسيقى فى الآتى : تحديد الأهداف الطويلة المدى والقصيرة المدى، وتحديد المفاهيم الموسيقية، وتحديد الأهداف السلوكية، واختيار محتوى للأنشطة من الألحان والأغانى المناسبة للخبرات الموسيقية، وتنظيم المحتوى وفقا للترتيب المنطقى للموضوعات والمفاهيم، ومراعاة ارتباط الأنشطة بميول الطفل الموسيقية، ومراعاة ارتباط الأنشطة لحواس الطفل السمعية والبصرية والحركية، واستخدام الوسائل التعليمية المناسبة، والتقويم .

أما دراسة "بونى برنارد " (Bonnie Bernard,2005) فكان الهدف منها هو زيادة فهم الأطفال لعناصر الموسيقى فى ضوء نظرية الذكاءات المتعددة لـ"جاردنر "؛ حيث أعد الباحث مجموعة من طرق التدريس لتحديد احتياجات الأطفال فى ضوء نظرية الذكاءات المتعددة، وقام بتطبيقها لمدة ستة أسابيع على الأطفال، وتم قياس مدى فهم الأطفال لعناصر الموسيقى، وأثبتت النتائج أن التدريس الفردى كان من أفضل الطرق لتنمية المفاهيم الموسيقية، كما أن الأطفال تمتعوا بطرق التدريس التى استخدمها الباحث، إلا أنه أشار إلى ندرة المعلمين الذين يستطيعون مساعدة أطفالهم على فهم عناصر الموسيقى فى ضوء نظرية الذكاءات المتعددة.

وقد توصل سوسينايك (Sosniak, L.A. 1990) إلى استراتيجيات تدريس الموسيقى لاكتشاف الموهبة وتنميتها من خلال المراحل التالية:

- المرحلة الأولى : ويستخدم فيها استراتيجيات الألعاب الموسيقية التي تشيع المتعة والفرح في نفوس الأطفال، وكذلك استخدام استراتيجيات الاستكشاف، وزيادة الدافعية نحو تعلم الموسيقى، والتقرب إلى المعلم والارتباط به من خلال التعزيز الفوري والمتنوع والمستمر.
- المرحلة الثانية : ويستخدم فيها الاستراتيجيات التي تركز على تنمية المهارات واكتساب المعرفة، وزيادة المصطلحات الموسيقية وتنمية المفاهيم، واستخدام طرق التدريس التي تنمي القواعد الموسيقية.
- المرحلة الثالثة : يستخدم فيها الاستراتيجيات التي تنمي التمكن والإتقان في الأداء وإظهار التعبير والتمييز.

فيتضح مما سبق أن الألعاب الموسيقية لها دور فى تجسيد المفاهيم للأطفال ، مما يساعدهم على إدراك معانى الأشياء ، ويزيد من تفاعلهم مع المادة العلمية ، ويجعل الموقف التعليمى موقفا ممتعًا؛ فينشط المتعلم ويكون إيجابيًا؛ فتتحقق الأهداف التعليمية من اللعبة .

وقد حدد " وليم أندرسون " (William M.Anderson,1993) المواصفات التى يجب أن تتوافر فى الألعاب الموسيقية لتدريسها :

- أن يكون للعبة أهداف موسيقية .
- أن تكون اللعبة فى ضوء فلسفة التربية الموسيقية .
- أن تكون اللعبة سهلة الاستخدام .
- أن تساعد اللعبة على تصحيح الأخطاء الموسيقية للطفل أثناء اللعب .

- أن تكون المادة العلمية المستخدمة فى اللعبة صحيحة ودقيقة .
- أن يكون التدوين الموسيقى صحيح وواضح .
- أن تكون الألحان المستخدمة فى اللعبة سلسة وبسيطة وغير معقدة.

ورغم التنوع في استراتيجيات تدريس الموسيقى إلا أنه يمكن الاستفادة من الاستراتيجيات الحديثة، والتي أثبتت نتائج الدراسات والبحوث في المجالات الأخرى أهميتها؛ مثل: استراتيجيات تفريد التعليم، والتدريب والتعلم النشط كلها استراتيجيات تسهم وبشكل واضح في عمليات تنمية الموهوبين بعد اكتشافهم، وهي بالنسبة لمعلم التربية الموسيقية لها أهمية كبيرة في نموه المهني. فاستراتيجية تفريد التعليم ، ويقصد بها فردية التعليم، أي الأخذ بحالة كل فرد على حدة تمشيًا مع حقيقة اختلاف قدرات الأفراد عن بعضهم بعض؛ سواء في القدرات العقلية والجسمية، أو الميول والاتجاهات، واحتياج كل منهم إلى تعليم يفي بحاجاته ومواهبه الإبداعية وسرعته التعليمية (عادل العدل، ٢٠١٣، ص٢١٧)

وترى (تغريد عمران،٢٠٠٤م،ص١٥) أن الاستعانة باستراتيجية التدريب المباشر لتطبيق المهارات والمواقف المطلوبة ضرورى لإتقان عملية التدريس. إذ يصعب النظر إلى التدريس وعملياته بمعزل عن هذه الاتجاهات العلمية التربوية الحديثة. ويرى هولزر واندرو (Holzer & Andrue, T., ٢٠٠٠) أن نموذج التعلم النشط يزيد من التعاون بين المتعلمين، وينمي المستويات العليا للتفكير لديهم، ويزيد من أنشطة التعلم، ويجعل المتعلمين يقومون بعمليات الملاحظة والوصف والتفسير والتنبؤ والاستنتاج، وبناء المتعلم لمعرفته بنفسه من خلال تفاعلات اجتماعية مع الآخرين. وأوصى هزاع (٢٠٠٧م) بتشجيع التعلم النشط في دراسته التي حاول فيها تدريب الطلاب / المعلمين عمليًا . من خلال استراتيجية التعلم التعاوني . على إعداد خطط الدروس، كماهدفت دراسته إلى قياس أثر استراتيجية التعلم التعاوني على اكتساب الطلاب / المعلمين وتحصيلهم لبعض المفاهيم، وكانت نتائج تلك الدراسة نمو اتجاهات ومهارات وأساليب التفكير لدى الطلبة المعلمين؛ بالإضافة إلى اكتسابهم للمفاهيم والمهارات العملية المطلوبة. كما تناولت دراسة فودة (٢٠٠٢م)إدراك الطلاب / المعلمين لأهمية وفاعلية استخدام الحاسب الآلي والوسائط المتعددة في التدريس، وأثره على تحصيل وتعلم الطلاب واكتساب كثير من المفاهيم؛ بالإضافة إلى تنمية القدرات الابتكارية وتوفر الوسائط المتعددة المساعدة على تبسيط وشرح المطلوب تدريسه. وأكدت نتائج دراسة إبراهيم وأمين (٢٠٠٤م) الأثر الإيجابي لاستراتيجيات العصف الذهني واتخاذ القرار في تنمية العمليات المعرفية العليا ومهارات التفكير الناقد ومهارة اتخاذ القرار لدى الطلاب / المعلمين.

- **استراتيجيات تنمية الموهبة الموسيقية**:
- **١- استراتيجية الإثراء التعليمي** :

وهي استراتيجية تستخدم لتنمية الموهبة لدى الأطفال؛ حيث يتم من خلالها إعادة تخطيط منهج الموسيقى بطرق تتناسب مع خبرات الموهوبين، وإضافة أنشطة تجعله أكثر اتساعًا وعمقًا؛ ليواجه تحديات واستعدادات الموهوبين، وتهيئة البيئة التدريسية لإثارتهم وإشباع حاجاتهم التعليمية، وتتمييز هذه

الاستراتيجية بوجود الموهوب بين أقرانه من الأطفال العاديين، مع ضمان حصوله على الخبرات الموسيقية في الوقت ذاته، ويتخذ المنهج أشكالا مختلفة؛ منها ما يلي:

- الإثراء الأفقي : ويعني إضافة وحدات دراسية أو موضوعات جديدة مختلفة عن موضوعات المنهج .
- الإثراء الرأسي: ويعني تعميق محتوى المقرر الذي يدرسه العاديين.

- **٢- استراتيجية التسريع التعليمي**:

وتعني بأن يسمح النظام بتقدم الطفل في دراسته بمعدل أسرع من أقرانه، واجتياز المرحلة الدراسية في فترة زمنية أقصر من العاديين.

ويرى الباحث أن هذه الاستراتيجية تتناسب بشكل أكبر مع المتفوقين أكاديميا موهوبون موسيقيا في نفس الوقت، ولا تتناسب مع الموهوبين في الموسيقى وليس متفوقون دراسيا، لأنه إذا تم تسريع الطفل الموهوب موسيقيا وتخطي المراحل التعليمية ، فسيؤثر ذلك على الجانب الأكاديمي لدى الطفل

- **٣- استراتيجية التجميع** :

ويقصد بها تجميع الموهوبين في مدارس خاصة أو فصول داخل المدرسة طوال الوقت أو لبعض الوقت (عبد المطلب القريطي، ٢٠٠٥، ص ص ٢٦٩- ٢٩٠)

- **ملف الإنجاز (البورتفوليو الإلكتروني)** :

يستخدم ملف الإنجاز أو (البرتفوليو) في عملية التقويم الكلي أوالتقويم الشامل للطفل؛ لتحقيق أغراض متعددة؛ منها: تقييم نمو الطفل وتقدمه في مجال أو أكثر، وتقييم مدى اكتسابه مهارات محددة، ويتضمن أمثلة أو عينات الأداء في مجال ما مختارة وموثقة من أعماله يشارك بنفسه في اختيارها مع المعلم، كما يشمل الملف تقارير وافية من قبل المعلمين والإخصائيين الذين يتفاعلون مع الطفل، فيتيح للمعلم حفظ سجلات وإنجازات الطفل بطريقة مبتكرة؛ ليتسنى له عرض مهاراته وقدراته وتزويده بتغذية راجعة، ومدى تحقيقه للأهداف. وبالرغم من الفوائد المتعددة التى استطاعت البحوث إثباتها لملفات الإنجاز إلا أن الأبحاث بدأت تتجه نحو الاستفادة من التطور الهائل فى تكنولوجيا المعلومات لتحسين ملفات الإنجاز التي ظهرت بعض عيوب للملفات الورقية لملفات الإنجاز كما يلى:

- صعوبة التخزين : حيث أن الشكل الورقى يحتاج الى مكان كبير وآمن، هذا بالإضافة الى زيادة حجمه إذا ما زودناه بشرائط تسجيل صوتى أو فيديو .
- عدم القدرة على الاحتفاظ بها لمدة طويلة : حيث أن ملفات الإنجاز الورقية تُستهلك سريعًا، كما لا يمكن الاحتفاظ بها لمدة طويلة لما تحتاجه من أماكن تخزين كبيرة قد لا تتوفر فى أغلب الأحوال .
- عدم القدرة على الوصول السريع للبيانات والمعلومات المخزنة بها .

فاستخدام (E-Portfolio) ينمي لدى الطفل التفكير التأملي في أداءاته، فمجموعة الوثائق التي تدل على مدى تقدمه في الجوانب المختلفة تعكس قدرته على التنظيم والترتيب والإبداع، كما أنه أداة لتقويم الطفل؛ حيث يعتبر أداة بديلة حديثة في عملية التقويم ؛ لأنه يتيح الفرصة لكل المعلمين الذين

يتعاملون مع الطفل في تكوين صورة متكاملة عنه من جميع الجوانب النفسية والجسمية والتربوية والتعليمية والاجتماعية، وكذلك النواحي الإبداعية والمواهب وإبراز الحوافز المادية والمعنوية التي منحت له من قبل المدرسة أو أي جهة أخرى ، وكذلك نتائج الاختبارات، بالإضافة إلى تعليقات الزملاء والمعلمين والآباء، ويتم تجميع هذه المنجزات من قبل المتعلم بمعاونة الزملاء والمعلمين والآباء، كما يتم تصنيف هذه المنجزات بحيث يبرز مدى التقدم في فترات زمنية متتابعة، ويحصل على نسبة معينة من تقديراته على ما أنجزه في البورتفوليو الخاص به، وينتقل الملف مع الطالب كلما ارتقى في السلم التعليمي ، بحيث يجدد عاما بعد الآخر، و يعتمد هذا الملف في عرضه لأعمال وأداء الطالب على الوسائط المتعددة من صوت ومقاطع فيديو وصور ثابتة ورسوم بيانية وعروض تقديمية ، ويتم التنقل بين مكوناته باستخدام وصلات إلكترونية Links ، ويمكن نشره على شبكة الإنترنت أو على اسطوانات مدمجة .

- **مكونات ملف الإنجاز الإلكتروني**:

تختلف مكونات الملف من شخص لآخر حسب تنظيمه ، وبصفة عامة يتكون من:

- اسم الطفل، وصورته ونبذة عن أهم ما يتميز به، تقرير الأنشطة ويشمل التدريبات.
- التنظيم، يجب أن يأتي كل جزء بشكل واضح مع الترابط الداخلي بين أجزاء الملف.
- تنوع الوثائق ما بين كمية ونوعية مع ضرورة التركيز على ترتيبها وتنظيمها، وتتنوع هذه الوثائق كما يلي :
- (عينات من كتابات التلميذ، صحائف التأمل الذاتي، أوراق عمل،تقديرات وتقارير حول مشاهدات، أنشطة جماعية، تقارير عن مقابلات، الصور الضوئية
- مواد سمعية وبصرية، درجات الاختبارات التحصيلي)

وقد تناولت عديد من الدراسات استخدام البورتفوليو الإلكتروني لدى الأطفال في معظم المقررات، ولم يجد الباحث دراسات تناولت ملف الإنجاز في التربية الموسيقية في مصر – في حدود علم الباحث.

وقد أعد ديمولاين كيلي (Kelly Demoline, 2012) أستاذ تكنولوجيا تعليم الموسيقى في جامعة براندون الكندية ملف إنجاز للأطفال من مرحلة الروضة حتى الصف الثاني عشر لحفظ الأعمال الموسيقية لهم من خلال برنامج كمبيوتر ، وهذا الملف يساعد الأطفال في تحديد أهدافهم والتخطيط لتحقيقها، ويساعد المعلم في تقييم أعمال وأداء الأطفال، وهذا الملف يزود المعلمين بالتقييم الأصيل والأكثر وضوحًا، ويسهل الاتصال بالأطفال، ويوضح للمعلم إيجابيات وسلبيات برنامج الموسيقى المتبع ومدى تحقيق أهدافه.

وتطوير أساليب تقييم جزء من تطوير التعليم في ولاية بنسلفانيا الأمريكية، ولذلك تستخدم أسلوب التقييم الشامل باستخدم ملف الإنجاز الإلكتروني بهدف مساعدة الأطفال على التأمل في ممارستهم للموسيقى، وتوضيح نقاط القوة والضعف لديهم.http://music.psu.edu/musiced/e-portfolio.html

ومن الدراسات التي تناولت ملف الإنجاز الإلكتروني في المجالات الأخرى: دراسة (لطيفة السميري،٢٠٠٤) التي هدفت إلى وضع إطار عام لبناء ملف الطفل الإلكتروني، واستخدامه كأداة لتقويم أداء طفل رياض الأطفال في الوحدة الدراسية بمدينة الرياض، وفي ضوء الإجابة عن أسئلة الدراسة استخدمت الباحثة منهج تحليل المحتوى (Content Analysis) لتحليل الملفات الإلكترونية للأطفال (عينة الدراسة) وعددهم (٦٠ طفلا). وقد تم تحليل الملفات باستخدام قائمة المراجعة Checklist المعدة من قبل الباحثة وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية: تضمن ملف الطفل الإلكتروني خبرات الطفل وإنجازاته بدرجة كبيرة؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لتكرار توافرها في الملفات (٣,٨٢) بانحراف معياري (٠,٢١)، تمكن كل من الطفل ومعلمة الفصل من اختيار أفضل أعمال الطفل، وتضمينها الملف، وتبرير ذلك الاختيار بدرجة كبيرة وبمتوسط حسابي (٣,٩٦) وانحراف معياري (٠,١٤)، عرض ملف الطفل الإلكتروني تطور نمو الطفل وتقدم تعلمه بدرجة كبيرة بمتوسط حسابي (٤,٠٧) وانحراف معياري (٠,١٢). واعتمد استخدام ملف الطفل الإلكتروني على أسس التقويم التربوي بدرجة كبيرة وبمتوسط حسابي (٣,٩٥) وانحراف معياري (٠,١١و توصي الباحثة : بتبني التقويم باستخدام الملفات الإلكترونية من قبل الإدارة العامة للتقويم والقياس بوزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية، وتطبيق ملف الطفل الإلكتروني في رياض الأطفال، وملف الطالب الإلكتروني في مدارس التعليم العام، وتدريب المعلمين والمعلمات على بناء الملفات الإلكترونية للطلاب/ الطالبات واستخدامها.

ودراسة (نوف التركي، ٢٠١١) التي كان الهدف منها هو قياس أثر البرنامج التدريبي الإلكتروني المقترح لإكساب معلمات العلوم مهارات تصميم وإنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني ولتحقيق هذا الهدف أعدت الباحثة أدوات البحث التي تمثلت في البرنامج التدريبي الإلكتروني ، والاختبار المعرفي (قبلي / بعدي) ، بطاقة تقييم منتج على عينة البحث المكونة من مجموعة واحدة تجريبية كان قوامها (٤٠) معلمة علوم (كيمياء فيزياء أحياء) من المرحلة الثانوية بمحافظة عنيزة لعام ١٤٣٢/١٤٣١هـ ، وقد أسفرت نتائج البحث عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي عنه في التطبيق القبلي للاختبار المعرفي لصالح التطبيق البعدي ، ووجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات المعلمات في بطاقة تقييم المنتج المتعلقة بالجانب لمهارات تصميم وإنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني بمستوى تمكن يعادل ٨٠٪ وهذه الفروق تحسب لصالح تطبيق بطاقة تقييم منتج . كما تم حساب حجم تأثير البرنامج المقترح حيث تبين أن البرنامج المقترح له تأثير كبير في إكساب معلمات العلوم مهارات تصميم وإنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني.

- **الدراسة الميدانية** :

يتناول في هذا الجزء إعداد البرنامج التدريبي لمعلمات الروضة على استخدام استراتيجيات تدريس الموسيقى لاكتشاف الموهوبين، إعداد أدوات البحث، وتطبيق تجربة البحث.

- **إعداد البرنامج التدريبي** :

يتضح مما سبق أن معظم الدراسات والأدبيات السابقة ركزت على استراتيجيات اكتشاف الموهوبين، وأخرى لتنمية الموهوبين لذا تم وضع الأهداف، ومن ثم اختيار المحتوى العلمي الذي يحقق تلك الأهداف، وكذلك الاستراتيجيات وطرق التدريس، وأساليب التقويم مع استخدام البورتفوليو الإلكتروني كوعاء أو محفظة للاحتفاظ بأهم وأفضل الأعمال التي يقوم بها الطفل الموهوب، وتم عرض ما توصل إليه الباحث على مجموعة من الزملاء من أعضاء هيئة التدريس من قسم المناهج وطرق التدريس تخصص تربية موسيقية، ومن قسم أصول التربية تخصص تربية موسيقية، ومن قسم علم النفس تخصص تربية موسيقية، ومن قسم رياض أطفال تخصص تربية موسيقية، وتم تعديل البرنامج في ضوء الملاحظات، وخاصة الملاحظات التي كان عليها اتفاق من قبل السادة المتخصصون، وأصبح البرنامج في صورته النهائية ملحق رقم (١).

- **إعداد أداتي البحث** :

- **الاختبار التحصيلي** :

قام الباحث بإعداد اختبار تحصيلي لقياس الجانب المعرفي لدى معلمات الروضة في أساليب اكتشاف الموهبة الموسيقية وتنميتها لدى الأطفال، وأنواع استراتيجيات التدريس التي يجب أن تستعين بها عند اكتشاف الموهبة، وعند تنمية الموهبة، وكذلك استخدامات ملف الإنجاز الإلكتروني، وقد استخدم الباحث الأسئلة الموضوعية في صياغة أسئلة الاختبار؛ الذي تكون من (٥٠ سؤالا).

- **صدق الاختبار التحصيلي**:

تم عرض الصورة الأولية للاختبار على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس، تخصص مناهج وطرق التدريس تربية موسيقية، وتخصص رياض الأطفال لإبداء الرأي فيه، وكانت هناك بعض الملاحظات التي قام الباحث بتعديلها، وخاصة الملاحظات التي كان عليها اتفاق من قبل السادة المتخصصين، وقد عد الباحث ٧٥٪ كحد أدنى من موافقة السادة المحكمين لقبول السؤال واستبعاد ما دون ذلك، وتم إجراء التصويبات اللازمة في ضوء ملاحظاتهم ، ثم عرض ثانية على نفس السادة أعضاء هيئة التدريس، وتم حساب معامل الارتباط لثرستون بين التطبيقين، فكان معامل الارتبط (٠,٨٦١) وهي نسبة دالة على معامل الارتبط بين التطبيقين، وأصبح الاختبار في صورته النهائية ملحق رقم (٢)

- **بطاقة الملاحظة** :

قام الباحث بإعداد بطاقة ملاحظة بهدف التعرف على مدى تقدم معلمات الروضة في اكتشاف الأطفال الموهوبين موسيقيًا، وللتأكد من صلاحية البطاقة للاستخدام، قام الباحث بالإجراءات التالية:

- **صياغة بنود البطاقة**:

صِيغت بنود البطاقة بصورة إجرائية في عبارات مباشرة تصف الأداء المهاري وصفا دقيقا، وروعي أن يحتوي كل بند من بنود البطاقة على أداء واحد فقط ؛ حتى يمكن ملاحظته بسهولة.

- **صدق البطاقة**:

تم تحليل المهارات المراد قياسها لدى الطالبات/ المعلمات إلى مجموعة من المهارات الفرعية المرتبطة بالمهارة الرئيسة، ثم عرضت البطاقة على مجموعة من المحكمين ، للتأكد من ارتباط المهارات الفرعية بالمهارة الرئيسة؛ وإن كانت المهارات الفرعية تغطي جميع جوانب المهارة الرئيسة في كل مهارة. وتم إجراء التعديلات التي أشار بها السادة المحكمون، واستبعدت الأداءات التي قلت نسبة الاتفاق حولها عن ٨٠٪، وتكونت البطاقة في صورتها النهائية من(٤) مهارات أساسية ، و(٣٦) مهارة فرعية ملحق (٣).

- **التقدير الكمي لأداء المعلمات** :

حدد الباحث خمسة مستويات لمدى وجود السلوك المراد قياسه لدى ا لمعلمات وهي: (ممتاز- جيد –مقبول- ضعيف- ضغيف جدا)، واختيرت الدرجات (١،٢،٣،٤،٥) لتعبر كميا عن تلك المستويات على الترتيب، وبناء على ذلك كانت النهاية العظمى لدرجات البطاقة هي (١٨٠) درجة.

- **تطبيق تجربة البحث** :

قام الباحث بالاجتماع بمعلمات الروضة عينة البحث، وبعد أن تم توضيح فكرة البحث تم تطبيق الاختبار التحصيلي وبطاقة الملاحظة القبلي عليهن، ثم تطبيق البرنامج الذي استغرق تدريسه شهر؛ حيث التقى الباحث بمعلمات الروضة عينة البحث (١٦ لقاء)بواقع ساعتين في كل لقاء، ثم تم تطبيق الاختبار التحصيلي وبطاقة الملاحظة البعدي .

- **المعالجة الإحصائية** :

تم استخدام برنامج SPSS للمعالجة الإحصائية لحساب الفروق بين متوسطات درجات المعلمات عينة البحث في الاختبار القبلي . البعدي وبطاقة الملاحظة باستخدام معادلة اختبار (ت)، وحساب الفعالية باستخدام حساب قيمة مربع إيتا ($\eta 2$).

- **نتائج البحث**:

كان الفرض الأول من فروض هذه الدراسة " توجد فروق دالة بين متوسطات درجات معلمات الروضة (عينة البحث) في الاختبار التحصيلي القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي". ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب قيمة "ت" بين التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلى، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (١) : يوضح دلالة الفروق بين متوسطات درجات المعلمات في الاختبار التحصيلى القبلى والبعدى

الاختبار	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت
القبلي	١٢	٣٦,٦٦	٢٢,٨٤	٧,٢١
البعدي		٧٥,٢٥	١٠,٢٩	

يتضح من جدول (١) أن قيمة (ت) المحسوبة تساوى (٧,٢١) بينما قيمة (ت) الجدولية تساوى (١,٨) ؛ مما يوضح أن قيمة (ت) دالة عند مستوى (٠,٠٥) ؛ وبذلك يتحقق الفرض الأول للدراسة بأن هناك فروق دالة بين متوسطات درجات المعلمات في الاختبار التحصيلي القبلي البعدي لصالح البعدي.

وللتحقق من صحة الفرض الثاني وهو " توجد فروق دالة بين متوسطات درجات معلمات الروضة (عينة البحث) في بطاقة الملاحظة القبلية والبعدية لصالح التطبيق البعدي".

جدول (٢) :يوضح دلالة الفروق بين متوسطات درجات المعلمات في بطاقة الملاحظة القبلي البعدي

الأداء	الملاحظة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت
مهارات استخدام البرتفوليو الإلكتروني	قبلي	١٢	٨	٥,٥٩	٨,٣٤
	بعدي		١٩,٨٣	٣,٥٦	
استراتيجيات اكتشاف الموهبة	قبلي	١٢	٨	٦,٤٥	٧,٩٧
	بعدي		١٩,٩١	٢,٣١	
استراتيجيات تنمية الموهبة	قبلي	١٢	١٤,١٦	١٠,٠٥	١١,٠٣
	البعدي		٤٣,٥	٣,٧٧	
المجموع	قبلي	١٢	٣٠,١٦	٢١,٨٨	٩,٩٣
	بعدي		٨٣,٥٨	٧,٧١	

يتضح من جدول (٢) أن قيمة (ت) المحسوبة في مهارات استخدام البرتفوليو الإلكتروني تساوى (٨,٣٤) ، وأن قيمة (ت) المحسوبة في مهارات استخدام استراتيجيات اكتشاف الموهبة تساوى (٧,٩٧)، وأن قيمة (ت) المحسوبة في مهارات استخدام تنمية الموهبة تساوى (١١,٠٣) ، وأن قيمة (ت) المحسوبة في مجموع درجات بطاقة الملاحظة تساوي (٩,٩٣)، بينما قيمة (ت) الجدولية تساوى (١,٨) ؛ فهذا يوضح أن قيمة (ت) دالة عند مستوى (٠,٠٥) في مجموع المهارات ومجموع درجات بطاقة الملاحظة ؛ وبذلك يكون قد تم التأكد من صحة الفرض الثانى للبحث.

ولقياس فعالية البرنامج تم حساب قيمةمربع إيتا ($\eta 2$) لمتوسطات درجات المعلمات في بطاقة الملاحظة، ويتضح من الجدول (٣)

جدول (٣) : يوضح قيمة مربع إيتا لقياس فعالية البرنامج

	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	درجة إيتا	مربع إيتا
بين المجموعات	١٧١٢٠	١	١٧١٢٠	٦٣,٥٧	٠,٨٦٢	٠,٧٤٣
داخل المجموعات	٥٩٢٤,٥٨	٢٢	٢٦٩,٢٩			
المجموع	٢٣٠٤٤,٦	٢٣				

ويتضح من جدول (٣) أن قيمة مربع إيتا هو (٠,٧٤٣) وهي قيمة تتجاوز القيمة الوسطى الدالة على الأهمية التربوية للنتائج الإحصائية في البحوث التربوية والنفسية ومقدارها (٠,٥).

وبهذه النتيجة يتضح فعالية البرنامج التدريبي على تنمية مهارات معلمات الروضة التي تساعدهن على اكتشاف وتنمية الموهبة لدى الأطفال.

- **مناقشة نتائج البحث** :

يتم مناقشة البحث في ضوء تساؤلات البحث وأهدافه كما يلي:

ما التصور للبرنامج التدريبي لمعلمات الروضة الذي يعتمد على استراتيجيات التدريس والبورتفوليو الإلكتروني ؟

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بتخطيط البرنامج التدريبي في ضوء الأدبيات والدراسات السابقة للبحث؛ حيث أن استراتيجيات اكتشاف الموهبة

تختلف عن استراتيجيات تنمية الموهبة، فاستراتيجيات اكتشاف الموهبة تعتمد على التواصل مع العناصر الأخرى؛ مثل: الآبوين والأقران وإدارة الروضة والمعلمات في السنوات السابقة ، وملفات الإنجاز أو تقارير تقويم الطفل، وعملية التواصل هذه تحتاج إلى آليات واضحة وموثقة والتي قام االباحث بإعدادها، إلى جانب الاستراتيجيات التي يستخدمها المعلم مع الطفل مباشرة، أما بالنسبة لتنمية الموهبة بعد اكتشافها، فهناك استراتيجيات واضحة ومعلومة للمتخصصين في رعاية الموهوبين؛ وهي استراتيجيات الإثراء والتسريع والتجميع، إلى جانب الاستراتيجيات الخاصة بتنمية الخبرات الموسيقية مثل الألعاب الموسيقية لتنمية التمييز السمعي، وطرق تدريس الصولفيج لديكرولي وطريقة موريس شوفيه، وطرق العزف على الآلات الإيقاعية لكارل أورف، وطرق تدريس الأغنية بالطريقة الجزئية أو الطريقة الكلية أو الطريقة التحليلية، بالإضافة إلى طرق تدريس التدوين الموسيقي باستخدام ألعاب الكمبيوتر الموسيقية، إلى جانب الاستراتيجيات التقليدية من تفريد التعليم، والتدريب بالأقران

لذا استخدم الباحث عند تخطيط البرنامج استراتيجيات التواصل مع عناصر اكتشاف الموهبة، واختبار قدرات الأطفال في الاستعداد للموسيقى.

أما استخدام استراتيجيات تنمية الموهبة فقد استخدم الباحث استراتيجية التعليم المصغر لتدريب المعلمات على أداء الاستراتيجيات الثلاث التالية :

- استراتيجية تفريد التعليم.
- استراتيجية التعلم بالأقران.
- استراتيجية التدريب الذاتي

وكانت نتائجها بالنسبة المئوية كما يتضح من الشكل رقم (١)

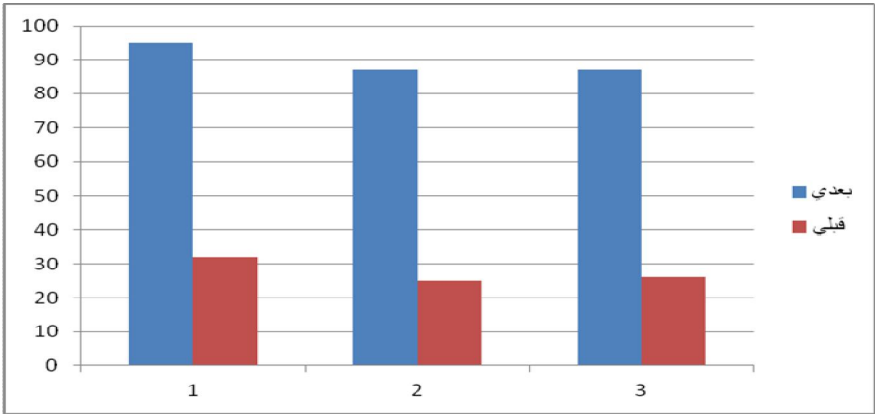

شكل رقم(١) : يوضح النسبة المئوية بين متوسطات درجات المعلمات في بطاقة الملاحظة القبلي البعدي لأداء مهارات استراتيجيات التدريس المختارة، وهي استراتيجية تفريد التعليم، والتعلم بالأقران ، والتدريب الذاتي

ويتضح من الشكل رقم (١) أن هناك فروق واضحة بين الأداء القبلي والبعدي للاستراتيجيات التي اختارها الباحث لتدريب المعلمات عليها لتنمية مهارات

متابعة ورعاية الموهوبين ، حيث يتضح من الشكل أن متوسط درجات المعلمات في مهارات استراتيجية تفريد التعليم كانت (٣٢٪) ، وبعد التدريب أصبحت (٩٥٪) ، بينما كان متوسط مهارات استراتيجية التعلم بالأقران (٢٥٪) ، وبعد التدريب أصبح (٨٧٪) ، بينما مهارة التدريب الذاتي كانت (٢٦٪)، وبعد التدريب أصبحت (٨٧٪) أيضا.

أما بالنسبة للبورتفوليو الإلكتروني، قام الباحث بالاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت إعداد البرتفوليو الإلكتروني، وزادت قناعة الباحث بأنه من أفضل الأساليب المناسبة لتقويم الطفل الموهوب موسيقيًا وخاصة أن الموسيقى تعتمد على الأداء الذي يمكن توثيقه بسهولة من خلال ملفات الفيديو أو الصوت سواء هذا الأداء للصولفيج أو غناء الأغاني أو قراءة المدونات الموسيقية أو العزف على الآلات الموسيقية أو الارتجال والابتكار.

في ضوء ما سبق قام الباحث بتخطيط البرنامج كما يلي:

- تحديد أهداف البرنامج :
- اختيار المحتوى العلمي.
- اختيار الاستراتيجيات اللازمة لتنمية مهارات معلمات الروضة في اكتشاف الموهبة.
- اختيار الاستراتيجيات اللازمة لتنمية مهارات معلمات الروضة في تنمية الموهبة.
- اختيار الأنشطة التعليمية وأساليب التدريب المناسبة.
- اختيار الوسائل التعليمية .
- أساليب التقويم.

ويتفق هذا ما مع توصل إليه وليم أندرسون (William M.Anderson, 1993) إلا أنه لم يستخدم البورتفوليو الإلكتروني.

وبذلك يكون البحث قد أجاب على التساؤل الأول وتحقيق الهدف الأول من البحث، وهو التوصل إلى استراتيجيات تدريس تساعد معلمات الروضة في اكتشاف وتنمية الأطفال الموهوبين موسيقيًا.

وكان التساؤل الثاني هو "**ما فعالية البرنامج التدريبي على تنمية مهارات معلمات الروضة التي تساعدهن على اكتشاف الأطفال الموهوبين موسيقيا وتنميتهم ؟**" . وللإجابة عن هذا التساؤل اتضح من نتائج البحث أن هناك فروق دالة بين متوسطات درجات معلمات الروضة (عينة البحث) في الاختبار التحصيلي القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي، وكذلك وجود فروق دالة بين متوسطات درجات معلمات الروضة (عينة البحث) في الملاحظة القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي، وكذلك كان هناك فروق دالة في استخدام استراتيجيات وآليات اكتشاف الموهبة وأستراتيجيات التدريس المستخدمة في تنمية الموهوبين لصالح الأداء البعدي، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من اليزابيث جنفر (J.,Elizabeth,2010) التي توصلت إلى أن استراتيجيات التدريس التي أعدها الباحث ساعدت المعلم على تطوير الكفاءة الذاتية في تدريس الموسيقى والثقة بالنفس في الأداء الموسيقى، وأوصت الدراسة بأهمية استخدام

معلم التربية الموسيقية في مرحلة رياض الأطفال لاستراتيجيات التدريس التي تشجع الأطفال على المشاركة في الأداء، وكذلك دراسة كارين بورلاند (Burland, Karen, 2005) وتوصلت إلى أن استراتيجيات التدريس هي أهم أحد أربعة محاور اعتمد عليها البحث؛ حيث ترتبط وتتفاعل مع دافعية التعلم، والموهبة الموسيقية، والبيئة الاجتماعية ، وكذلك دراسة (حسين عبد الرحمن،١٩٩٦) التي تحققت من فاعلية البرنامج المقترح فى تنمية قدرة الطلاب /المعلمين على اكتشاف الاطفال الموهوبين موسيقيا والتحقق من فاعلية البرنامج المقترح فى تنمية قدرة الطلاب / المعلمين على تخطيط الأنشطة الموسيقية للموهوبين موسيقيًا وتنفيذها وتحسن أداء الاطفال الموهوبين موسيقيًا فى جميع الأنشطة الموسيقية التى تناولها البحث، وكذلك دراسة "بونى برنارد " (Bonnie Bernard, 2005) والتي أثبتت نتائجها أن التدريس الفردى كان من أفضل الطرق لتنمية المفاهيم الموسيقية، كما أن الأطفال تمتعوا بطرق التدريس التى استخدمها الباحث، وكذلك ما توصل إليه سوسينايك (Sosniak, L.A. 1990) من استراتيجيات تدريس الموسيقى لاكتشاف الموهبة وتنميتها. وكذلك كان هناك فروق دالة في استخدام البرتفوليو لصالح الاستخدام البعدي، وبذلك يكون البحث قد أجاب عن التساؤل الثاني والتحقق من الهدف الثاني للبحث وهو قياس فعالية استراتيجيات التدريس على تنمية مهارات معلمات الروضة في اكتشاف الأطفال الموهوبين موسيقيًا وتنميتهم، والأهداف الفرعية لها، وهي تنمية مهارات معلمات الروضة على اكتشاف الأطفال الموهوبين موسيقيا وتنميتهم، وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه ديمولاين كيلي (Demoline Kelly, 2012) أستاذ تكنولوجيا تعليم الموسيقى في جامعة براندون الكندية ملف إنجاز للأطفال من مرحلة الروضة حتى الصف الثاني عشر لحفظ الأعمال الموسيقية لهم من خلال برنامج كمبيوتر، وهذا الملف يساعد الأطفال في تحديد أهدافهم والتخطيط لتحقيقها، ويساعد المعلم في تقييم أعمال وأداء الأطفال، وكذلك دراسة (لطيفة السميري،٢٠٠٤) التي وضعت إطار عام لبناء ملف الطفل الإلكتروني، واستخدامه أداة لتقويم أداء طفل رياض الأطفال في الوحدة الدراسية وتضمن ملف الطفل الإلكتروني خبرات الطفل وإنجازاته بدرجة كبيرة ، وكذلك دراسة (نوف التركي، ٢٠١١) التي توصلت إلى فاعلية البرنمج التدريبي الإلكتروني لإكساب معلمات العلوم مهارات تصميم وإنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني. ورغم وجود فروق دالة إلا أن بعض المعلمات (عينة البحث) لم تسطع استخدام الكمبيوتر والتعامل مع الإنترنت بمهارة؛ مما يستدعي ذلك أن تكون المعلمة ملمة باستخدامات التكنولوجيا الحديثة حتى يمكن مواكبة التطور واستخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية

- **توصيات الدراسة** :

في ضوء ما توصلت إليه نتائج البحث يوصي الباحث بالتوصيات التالية:

- الاهتمام بإعداد المزيد من البحوث والدراسات التي تتناول البرامج التدريبية لمعلمات الروضة في اكتشاف الأطفال الموهوبين في جميع المجالات بصفة عامة والموهبين موسيقيا بصفة عامة.

- الاهتمام بإعداد المزيد من البحوث والدراسات التي تتناول التدريب العملي لمعلمات الروضة في استخدام البرتفوليو الإلكتروني في تقويم الأطفال في جميع أنشطة المجالات ومنها الأنشطة الموسيقية.
- إجراء البحوث والدراسات التي تتناول أثر تدريب المعلمات (عينة الدراسة) في اكتشاف الأطفال الموهبين موسيقيا، وتدريب المعلمات (عينة الدراسة) في تنمية أداء الأطفال الموهبين موسيقيا، وتدريب المعلمات (عينة الدراسة) في استخدام المعلمات للبرتفوليو الإلكتروني مع الإنجازات الفعلية للأطفال الموهبين موسيقيا.

- **المراجع** :

١- آمال صادق(١٩٩٤): بحوث ودراسات في سيكولوجية الموسيقى والتربية الموسيقية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، ص٨٦.
٢- ألفت محمد فودة (٢٠٠٢م): الحاسب الآلي واستخداماته في التعليم، الرياض: جامعة الملك سعود.
٣- تشيشني سوزوكي (٢٠٠٠) : التنشئة بالحب ، المبادئ الأساسية لتعليم الموهبة، ترجمة محسن إدوارد رزق الله ، مكتبة مدبولي القاهرة، ص ٣٨.
٤- تغريد عمران (٢٠٠٤م): مسيرة التدريس عبر مائة عام من التحديات والتغيرات، القاهرة:مكتبة زهراء الشرق.
٥- جابر عبد الحميد ، (٢٠٠٣): مدرس القرن الحادي والعشرين ومهارات التنمية المهارية، دار الفكر العربي، القاهرة .
٦- حسن زيتون حسين(٢٠٠٢): استراتيجيات التدريس رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم، عالم الكتب، القاهرة، ص٥.
٧- حسين عبد الرحمن حسن (١٩٩٦) : تصميم وتجريب برنامج لتدريب الطلاب / المعلمين على اكتشاف الاطفال الموهوبين موسيقيا وتنمية مواهبهم، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية، جامعة حلوان.
٨- كوجك كوثر حسين(1997) : اتجاهات حديثة في المناهج و طرق التدريس ، عالم الكتب القاهرة، ص٣٠٢
٩- عادل محمد العدل(٢٠١٣) : سيكولوجية الموهبة والتفوق، دار الكتاب الحديث، القاهرة.
١٠- عبد الله إبراهيم ، محمد أمين (٢٠٠٤م): أثر استراتيجية مقترحة قائمة على العصف الذهني واتخاذ القرار في تدريس الأحياء على تنمية العمليات المعرفية العليا وبعض مهارات التفكير الناقد ومهارة اتخاذ القرار لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية" في تكوين المعلم ، المؤتمر السادس عشر، القاهرة : الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، مج٢.
١١- عبد المطلب القريطي (٢٠٠٥) : الموهوبون والمتفوقون، دار الفكر العربي، القاهرة .
١٢- عبد الودود هزاع (٢٠٠٧): أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في التدريب العملي لطلبة كلية تربية الحديدة على إعداد خطط التدريس" في التربية العلمية..إلى أين؟، المؤتمر العلمي الحادي عشر، الإسماعيلية: فايد، الجمعية المصرية للتربية العلمية.
١٣- لطيفه بنت صالح السميري (٢٠٠٤) :استخدام ملف (بورتفوليو) الطفل الإلكتروني في تقويم أدائه بمرحلة رياض الأطفال، مجلة كلية التربية جامع الأمارات، السنة (١٩)، العدد (٢١)،ص ص (١٠٩- ١٤٧). د.
١٤- ماري ديلورنزي(٢٠٠٤) : ملف الإنجاز المهني دليل المعلم المتميز ، ترجمة محمد سليمان، دار الكتاب الجامعي ، فلسطين.
١٥- محمد متولي، رمضان مسعد (٢٠٠٤) :مهارات التواصل بين المدرسة والبيت، دار الفكر العربي، القاهرة، ص ١٣٤.
١٦- نوف بنت علي بن محمد التركي (٢٠١١): برنامج تدريبي إلكتروني مقترح لإكساب مغلمات العلوم مهارات تصميم وإنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني E-Portfolio ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز ، المملكة العربية السعودية .

١٧- الهئية القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد (٢٠٠٩): وثيقة المعايير الأكاديمية القياسية قطاع التربية الموسيقية .

18- Alexander, Lucille & Dorow, Laura G. (1983): Peer Tutoring Effects on the Music Performance of Tutors and Tutees in Beginning Band Classes Journal of Research in Music Education Spring , vol. 31 no. 133-47

19- Anderson, Wiliam M.& Outher(1993) :Integrating Music Into The Elementary Classroom, Wadsworth Publishing Company , Belmont, pp11-15.

20- Armstrong, Tomas (1994): Multiple Intelligences in the Classroom, ASCD Publications, Alexandria Virginia, p12.

21- Bain, S., Bourgeois, S., & Pappas, D. (2003). Linking theoretical models to actual practices: A survey of teachers in gifted education. Roeper Review, Vol. 25, Issue 4, pp 166-172.

22- Bernard, Bonnie I.(2005): The application of multiple intelligences theory in the elementary music classroom: More than just music, Med, University of Prince Edward (Island) (Canada).

23- Burland, Karen (2005):Becoming a musician:a longitudinal study investigating the career transitions of undergraduate music students, Submitted for the degree of PhD Department of Music University of Sheffield, UK.

24- Canada Research Chairs Program Details: http://www.chairs-chaires.gc.ca/program-programme/nomination-mise_en_candidature-eng.aspx

25- Chitwood.D.G (1986) Guiding Parents Seeking testing ,Roeper Review8(3),177-179

26- David, B., & Harold, T. (2000). Quality in Higher Education,(Vol. 6): Routledge, part of the Taylor & Francis Group.

27- Davis, G., & Rimm, S. (2004). Education of the Gifted and talented (5th ed.). Boston:Allyn& Bacon.

28- Demoline,Kelly(2012): Using Portfolio Assessment in Music Education, Kelly's Music & Computers side https://kellysmusicandcomputers.com/articles/templates/template.asp?articleid=479&zoneid=7

29- Freeman, J. (1991). Gifted Children Growing Up. London, Portsmouth: Heinemann Educational Books, Inc.

30- Gardner, H. (1993). Frames of mind: the theory of multiple intelligences (2nd ed.) New York: Basic Books.

31- Gardner, H. (1993). Frames of mind: the theory of multiple intelligences. London:Fontana.

32- Gagne, F. (2003). Transforming gifts into talents: The DMGT as a developmental theory. In N.Colangelo, & G.A. Davis (Eds), Handbook of Gifted Education (3rd ed.) (pp 60 - 74). Boston: Allyn &Bacon

33- Gross, M. (1999). Small poppies: Highly gifted children in early years. Roeper Review, Vol. 21, No. 3, pp. 207-214.

34- Gross, U.M. (2004). Exceptionally gifted children. (2nd Edition). London: Routledge Falmer.

35- Haroutounian, Joanne (2002). Kindling the Spark: Recognizing and Developing Musical Talent. NY: PhD Oxford University Press.

36- Heller, K.A., Monks, F.J., & Passow, A.H. (eds) International Handbook of Research and Development in Giftedness and Talent, Oxford: Pergamon Press Ltd,233-252.

37- Hinckley, J. (1998). What gets tested gets taught. Teaching Music, 6(2), 6-7.

38- Holzer,S.M& Raul H.Andruet (2000). "Active learning in the classroom", Virginia Polytechnic Institute and State University, Proceedings, SEE Southeastern Section Annual Meeting, Roanoke, VA, Apr 2-4.

39- J,ELIZABETH(2010) : MUSIC EDUCATION IN EARLY CHILDHOOD TEACHER EDUCATION: THE IMPACT OF A MUSIC METHODS COURSE ON PRE-SERVICE TEACHERS' PERCEIVED CONFIDENCE AND COMPETENCE TO TEACH MUSIC, for the degree of Doctor of Education in Music Education, in the Graduate College of the, University of Illinois at Urbana-Champaign, 2010

40- Johnsen, S. (2004). Identifying gifted students: A practical guide. Prufreck Press, Inc.

41- Karen R. Grant& Janice Drakich .(2009). The Canada Research Chairs Program: the good, the bad, and the ugly, Springer Science+Business Media B.V.

42- Kay, S. (1998). Curriculum and the creative process: Contributions in memory of A. Harry Passow.Roeper Review, V. 21, No. 1, pp.5-13.

43- Kaplan, S. (2003). Is there a gifted-child pedagogy? Roeper Review, Vol. 25, Issue 4, p 165.

44- Kingsbury, H. (1998). Music, Talent, and Performance: A Conservatory Cultural System. Philadelphia: Temple University Press.

45- Lancaster, Helen (2003):Identifying the Gifted in Music , A Keynote Address Delivered to the Inaugural Conference the National Center for the Gifted, Australia,www.helenlancaster.com/

46- Mack, R. (1987). Are methods of enhancing creativity being taught in teacher education programs as perceived by teacher educators and student teachers? Journal of Creative Behavior, V. 21, No.1,pp.22-33.

47- Neber, H. (2004). Teacher identification of students for gifted programs: Nomination to a summer school for highly gifted programs. Psychology Science, 46(3), 348-362.

48- Smithrim, Katharene (1993): Preschool Childreen's Responses to music on Television Amultnle Case Study, The Rochester UN.

49- Sosniak, L.A. (1990). The tortoise, the hare, and the development of talent. In M.J.A.Howe (ed.) Encouraging the Development of Exceptional Skills and Talents, 165-178.Leicester: The British Psychological Society.

50- Susan W. Mills,(2001): The Role of Musical Intelligence in a Multiple Intelligences Focused Elementary School,International Journal of Education & the Arts, V. 2, N. 4.

51- Wesel, M. van & A. Prop (2008). "The influence of Portfolio media on student perceptions and learning outcomes". Maastricht University.

52- Subotnik, R.F. & Steiner, C. (1993). Adult manifestations of adolescent talent in science:A longitudinal study of 1983 Westinghouse Science Talent Search winners., New York: CambridgeUniversity Press, p.p.21-52.

53- Weller, J. (2004). The Whole Musician: Journey to authentic vocation. Proceedings of the Seminar of the Commission for the Education of the Professional Musician, Escola Superior de Música de Catalunya, Barcelona, Spain, 5-9 July 2004, 245-256.

54- Wisconsin Music Educators Association ,(2009):Gifted and Talented Resource Guide, Music Identification Handbook, for Educators, Coordinators,and Administrators inWisconsin Public Schools.

55- UNESCO,(2004): International Institute For Educational planning, paris,(pp,149-167) .

56- Yi-Yuan Chen,(2000): The Self-perceptions of Inservice and Preservice Kindergarten Teachers in Kaohsiung and Pingtung Regions Concerning the Usefulness of the Music Content of Their Teacher Training Programs, Department of Music Education, National Pingtung Teachers College.

57- http://music.psu.edu/musiced/e-portfolio.html